الوفود الفلسطينية كافة التي قامت بزيارة لموسكو. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤، ترأس نايف حواتمة وفد الجبهة الديمقراطية الى موسكو.

لقد عبّر البرنامج السياسي للجبهة عن مستوى التحوّل الذي طرأ على خط الجبهة، وجاء، بمجمله، شديد الاقتراب من الخط السوفياتي. ومن ذلك مثلاً:

○ ان البرنامج خلا من أي ذكر عن تدمير دولة اسرائيل، أو تصفيتها، أو القضاء عليها؛ وبدلاً من ذلك، اعتبر ان الحل الجذري للمسألة الوطنية «يكمن في ضمان حقه [الشعب الفلسطيني] في تقرير مصيره بحرية على كامل ترابه الوطني. ان هذا الهدف يتطلب انجاز الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني، والغاء الضمّ والالحاق الهاشمي، والنضال من اجل قيام دولة ديمقراطية موحّدة في فلسطين، مناهضة للصهيونية والامبريالية، يتعايش فيها العرب واليهود، في ظل المساواة القومية الكاملة، بعيداً من أي اضطهاد، أو تمييز، قومي، أو عنصري، أو ديني، وترتبط بعلاقات وحدوية مع سائر اقطار الوطن العربي»[٧٥]. ان عبارات الدعوة الى قيام دولة ديمقراطية موحّدة، والمساواة القومية الكاملة، لا تترك مجالاً للبس حول تسليم الديمقراطية بوجود «قومية يهودية» في فلسطين؛ وبالتالي، فان لها «حقها في تقرير المصير» الذي قد يعني «حقها في الاستقلال» وليس الانضمام الى دولة ثنائية القومية. ولعل ذلك هو ما قاد فريقاً من الجبهة[٧٦]، الآن، الى رفع شعار «دولتان لشعبين».

○ اعتبر البرنامج ان التوصّل الى «الحل الجذري»، كما اسمته، «يتطلب سلسلة من التدابير السياسية الملموسة، التي تكفل الغاء الصهيونية وتعبيراتها السياسية كافة، وتتمثّل التدابير في:

١ ـ فرض الاعتراف العملي بالوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بحرية، في اطار دولة وطنية مستقلة.

٢ ـ اقرار حق جميع اللاجئين الفلسطينيين العرب في العودة الى ديارهم الاصلية وأرض وطنهم واستعادة ممتلكاتهم.

٣ ـ الغاء قانون العودة الصهيوني، ووضع حدّ للهجرة اليهودية الى فلسطين، وتصفية سائر المؤسسات الصهيونية، العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤ ـ الغاء مظاهر التمييز القومي والعنصري والديني كافة، وتوفير الضمانات الدستورية والسياسية للتعايش والمساواة في ظل الدولة الديمقراطية الموحّدة[٧٧].

لم يأت البرنامج على أي ذكر لشعار «الكفاح المسلّح» أو «حرب التحرير الشعبية طويلة الامد» التي كانت تملأ أدبيات الجبهة في سنواتها الاولى.

واعتبر البرنامج ان القوى الطبقية المحرّكة للثورة «هي جميع الطبقات الوطنية، باستثناء قلّة قليلة من عملاء العدو وأعوان الرجعية الهاشمية، من بعض الوجهاء الاقطاعيين والرأسماليين الاشرار، وكبار الموظفين الفاسدين». وهذه القوى تتكوّن من «عمّال وفلاحين ولاجئين معدمين وبرجوازية صغيرة وبرجوازية وطنية متوسطة، والفئات المتنوّرة من كبار الملاك والرأسماليين التي تجد مصلحتها الكاملة في استعادة الحق في العودة والاستقلال الوطني وحرية تقرير المصير على تراب الوطن، وتشارك جميع هذه الطبقات في النضال المناهض للصهيونية والاحتلال الاسرائيلي والالحاق الهاشمي، الّا انها تشارك فيه بدرجات متفاوتة من الحزم والثبات والجدارة القيادية». وتبنّى البرنامج شعاراً مرحلياً يقوم على «حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والاستقلال وبناء دولته الوطنية